Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

أسباب الفرقة بين مدرستي الاعتزال والأشعرية في الصفات الإلهية (الكلام إنموذجاً)

م.د. كريمة مقداد خليل

كلية الإمام الأعظم الجامعة/ قسم علوم القرآن

The Causes of Division Between the Mu'tazilite and Ash'arite Schools in Divine Attributes (Islamic Theology as a Model)

numbersDr. Karima Muqdad Khalil
Specialization in Islamic Theology
Imam Alaadhum University College/
Department of Quranic Sciences

المقدمة

الحمدلله ولي المؤمنين، والعافية للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وذريته وأزواجه وأصحابه أجمعين وعلى التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:فإن الله خلق الخلق لعبادته، قال تعالى: (وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَما أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)[١]وقد جرت سنة الله تعالى أنه اصطفى من عباده من يبلغ عنه مراده، فبعث سبحانه وتعالى إلى الناس رسلاً يبينون للناس طريق الهدى، ويبصرونهم من العمى، ويخرجونهم من الظلمات الى النور، ويدعونهم إلى التوحيد، ويحذرونهم من الشرك به سبحانه وتعالى.وقد دعا الرسل عليهم السلام إلى عبادة الله وحده وتقديسه عن الشريك والند، وبلغوا أحكامه إلى الناس مبشرين بوعده ومنذرين من وعيده، فأقام الله بهم الحجة وأوضح المحجة.ثم ختمهم سبحانه وتعالى بأفضل النبين، وسيد الأولين والآخرين، المبعوث رحمة للعالمين، رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي خاطب الله تعالى برسالته الثقلين، وأرسله كافة للناس أجمعين وجعله خاتم الأنبياء والمرسلين، وقد اكمل الله تعالى الدين بدين الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم للعباد واتم عليهم نعمته، ورضي لهم الإسلام ديناً.وعلوم الدين التي اشتمل عليها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كثيرة والمعارف الشرعية التي احتوت عليها الرسالة المحمدية متشعبة، متنوعة والإحاطة بها كلها عسيرة، بل مستحيلة، لذلك اقتصرت في بحثي هذا على أخذ صفة واحدة وهي الكلام عند الله عزوجل واختلاف المدارس الكلامية في هذا الأمر، والغاية منه تنزيه الله عزوجل عن التجسيم والتشبيه بالحوادث وما إلى ذلك من الأمور التي تتشابه بها المخلوقات.فوجدت من الضروري إبراز بعض النقاط التي يمكن أن تعزو الأسباب إلى أصلها الذي نشأت من اجله ويرجع ذلك لتعظيم المعتزلة لمكانة العقل على حساب النص القرآني، ولكن الاشاعرة، دققوا باقوالهم لأنهم جعلوا من العقل خادم للنص القرآني، فمن اعتمد على عقله فحسب ضلّ. وقد جاء البحث مكوناً من ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة:أما المبحث الأول: فكان به تعريفاً للمدرسة الاعتزالية والمدرسة الأشعرية وكيف نشأت الفرقة بين صفوف المسلمين.أما المبحث الثاني: التعريف بالصفات المطلب الأول: تعريف الصفات الإلهية عند المدرسة الاعتزالية.المطلب الثاني: الصفات الإلهية عند المدرسة الأشعرية.المطلب الثالث: الآثار المترتبة على الخلاف بين المدرستين.أما المبحث الثالث: صفة الكلام والخلاف فيما بين المدرستين.المطلب الأول: الكلام عند المدرسة الاعتزالية.المطلب الثاني: صفة الكلام عند الاشاعرة.المطلب الثالث: جوهر الخلاف حول مسألة خلق القران الكريم.وبعد ذلك خاتمة البحث وبعض النتائج التي توصلت اليها وقائمة بأبرز المصادر والمراجع التي أتممت بها هذا البحث المتواضع.وإني راغبة إلى كل من وقع نظره في بحثي هذا على عثرة او زلة قلم ان يقيل العثرة، ويتجاوز عن الزلة ويرشدني باحسانه كي اكمل تقصيري، وأصلح ماطغى به قلمي، وزاغ عنه بصري، وقصر عن ادراكه فهمي، وغفل عنه خاطري، لأن عمل البشر لا يخلو من نقص، فالإنسان مجبولٌ على الخطأ والنسيان.وماكنت لأصرح بهذا لولا أنني اعلم انه قد فاتتني أشياء، وهذا يعني الترحيب بملاحظات من يقرأ، واتقبل ذلك بكل احترام وتقدير وابدي سروري بها. والى الله ابتهل بأطلق اللسان وارق الجنان

كما منّ عليّ بإتمام هذا البحث، ان يتم النعمة بقبوله، وان لايخيب أملي ولا يخذل من رجاه وسأله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المبحث الأول التعريف بالمدارس الكلامية

تمهيد

بدأ ظهور المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد في عصر صدر الإسلام، ودأب مؤرخوها على تسميتها بالفرق الإسلامية، ودوّنوا في كتبهم آراء كل فرقة منها، حتى أصبحت مدارس تدرّس فيها الأصول التابعة لكل فرقة فجاءت تسمية المدارس الكلامية التي تخص دراسة الذات الالهيه من حيث العموم والخصوص، وانبعثت افكاراً جديدة وآراء للمتكلمين نسبة إلى تأثرهم بترجمة كتب الفلاسفة، وما كان الحكم السياسي إلا داعماً لهم في آراءهم.

المطلب الأول في نشأة المعتزلة

أولاً: الاعتزال لغةً واصطلاحاً

في اللغة:- مأخوذ من اعتزل الشيء وتعزله بمعنى تنحى عنه، ومنه تعازل القوم بمعنى تنحى بعضهم عن بعض، وكنت بمعزل عن كذا وكذا أي: كنت في موضع عزلة منه واعتزلت القوم أي فارقتهم.[٢]

أما في الاصطلاح:- فهو اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجاً عقليا متطرفا في بحث العقائد الإسلامية.[٣]

ثانياً: أصولهم

أصول المعتزلة خمسة :-

١-التوحيد ٢-العدل ٣-الوعد والوعيد ٤-المعتزلة بين المنزلتين ٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[٤]

أتخذ المعتزلة من خلال اصولهم وسيلة دفاعية للتصدي ما مكنتهم من ذلك حتى الالحاد والملحدين والزنادقة والمبطلين، ذائدين عن الإسلام بالحجة والبرهان، ومناظراتهم وكتاباتهم في التوحيد والنبوة وإعجاز القرآن خبر دليل على ذلك.[٥]

اتخذو من الوسائل الفكرية سلاحا، فكانوا اسرع الفرق الإسلامية استفادة من الفلسفة اليونانية، وصياغتها صياغة إسلامية، وكانوا اول من تسلح من المسلمين بسلاح خصومهم من أصحاب الديانات والأفكار الفلسفية فجادلوهم جدالاً علمياً، وردوا هجمات القائلين بالجبر والمشككين بالله تعالى، وما أثار اليهود والنصارى والمجوس من شكوك.[٦]

لكن ابغض المعتزلة كثيرون؛ لأسباب منها:-

١-انهم خالفوا اصل الحديث في كثير من اراءهم فحمل عليهم المحدثون حملات عنيفة.

٢- انهم حولوا العقيدة الإسلامية البسيطة الى عقيدة فلسفية عميقة.

٣-انهم أيام سلطتهم في عهد المأمون والمعتصم لم يكتفوا بالنقاش والمناظرة بل اتخذوا التنكيل بالعلماء وسجنهم، كما حدث مع الإمام احمد بن حنبل وغيره من الأئمة في مسألة خلق القرآن، وكان ذلك سبباً في زوال دولتهم.[٧]

إنقسم المعتزلة الى عشرين فرقة، من اشهرها:-

الواصلية؛ اتباع واصل بن عطاء، والعمروية؛ أصحاب عمرو بن عبيد، والبشرية أصحاب بشر بن المعتمر، والنظامية أتباع إبراهيم النظام، والهذيلية واتباع الهذيل بن الهذيل العلاف، والجاحظية اتباع ابي عثمان الجاحظ، والجبائية اتباع ابي علي الجبائي، والبهشمية اتباع ابي هاشم الجبائي.[٨] ولكل فرقة من هذه الفرق وغيرها آراء انفردت وتميزت بها دون غيرها، مع بقائهم بالاتفاق على الأصول الخمسة.

المطلب الثاني مدرسة الاشاعرة والتعريف بهم

بعد ان اشتدّت حملة المعتزلة على الفقهاء والمحدثين ولم يسلم من حملتهم فقيه معروف او محدث مشكور، فكرههم الناس وصاحب ذكرهم البلاء والمحن، وتأرثت العداوة حتى نسي الناس خيرهم، فنسوا دفاعهم عن الإسلام وبلائهم فيه وتصديهم للزنادقة واصل الأهواء، نسوا هذا كله، ولم يذكروا لهم إلا إغرائهم الخلفاء بامتحان كل امام تقي ومحدث مهدي.[٩]ظهر في القرن الثالث رجلان امتازا بصدق البلاء: احدهما أبو الحسن الأشعري ظهر في البصرة، والثاني أبو المنصور الماتريدي ظهر في سمرقند، وقد جمعهما مقاومة المعتزلة على اختلاف بينهما في القرب من المعتزلة والبعد عنهم.[١٠]ولد الأشعري في البصرة سنة (٢٦٠هـ وتوفي ٣٣٠هـ)، تخرّج على يد المعتزلة في علم الكلام وتتلمذ لشيخهم في عهده

ابي علي الجبائي، وكان لفصاحته ولسنه يتولى نائباً عن شيخه.[١١]بقي يدافع عن المعتزلة أربعين عاما،[١٢] ثم رجع عن أقوالهم، ورقي كرسياً في المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة، ونادى بأعلى صوته: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسي، انا فلان ابن فلان، كنت أقول بخلق القران، وان الله لا يرى الأبصار، وان أفعال الشر أنا افعلها، وانا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة، وأخذ من ذلك الوقت في الرد عليهم.[١٣]وسبب رجوعه عن آراء المعتزلة هو: لما تبحر في كلام الاعتزال، كان يورد الأسئلة على أستاذه في الدرس، ولا يجد فيها جواباً شافياً، فتحير في ذلك فحكي عنه انه قال: وقع في صدري في بعض الليالي شيء مما كنت فيه من العقائد، فقمت وصليت ركعتين، وسألت الله تعالى ان يهديني الطريق المستقيم وتمت، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فشكوت اليه بعض مابي من الأمر، فقال صلى الله عليه وسلم: عليك بسنتي، فانتبهت وعارضت مسائل الكلام بما وجدت في القرآن والأخبار، فأثبته ونبذت ماسواه ورائي ظهرياً.[١٤]وكان منهج الاشاعرة في الاستدلال على العقائد كما شيخهم، فهم يجعلون من العقل خادماً للنص اذن هم يأخذون بالعقل والنقل معاً، فلم يتخذوا العقل حاكماً على النصوص يؤولوها كالمعتزلة، ولم يقفوا عند ظواهر النصوص كما الفقهاء والمحدثين، وانما اتخذوا العقل خادماً لظواهر النصوص.[١٥]

ومن أعيان مذهبه: أبو الحسن الباهلي، وأبو بكر القفال الشاشي، والقاضي أبو بكر الباقلاني، والواعي الدقاق، والحاكم النيسابوري والإمام الاسفرايني.[١٦]

المبحث الثاني التعريف بالصفات

المطلب الأول :- مذهب المعتزلة في صفات الله تعالى

لقد قسم بعض المعتزلة صفات الله تعالى الى صفات ذات وصفات أفعال.[١٧]اما من عرضها على انها صفات الذات منهم:وهي الصفات التي لايجوز ان يوصف الباري باضدادها ولا بالقدرة على أضدادها كما في قول: ((الله عالم)) فان هذا الوصف لايصلح ان يتصف الباري سبحانه بضده ولابالقدرة على ضده، وهو الجهل، وكقولهم: قادر حي وكذا باقي الصفات الذاتية لايتصف الله سبحانه باضدادها، ولا بالقدرة على اضدادها كالعجز والموت.قالوا:- ان مايوصف به الباري لنفسه كالقول قادر حي وماشبه ذلك لم يجز ان يوصف بضده ولا بالقدرة على ضده؛ لانه لما وصف بانه عالم لم يجز ان يوصف بأنه حاصل، ولا بالقدرة على ان يجهل.[١٨]اما صفات الفعل عندهم :فقد عرفها المعتزلة بانها التي يجوز ان يوصف الباري سبحانه باضدادها، وبالقدرة على أضدادها: كالارادة، فانه يصح ان يوصف الله تعالى بضدها وهي الكراهة، يوصف بالقدرة على ان يكره، وكذلك الحب والرضى يصح ان يوصف بضدهما وبالقدرة على ان يوصف بضدهما وهما البغض والسخط . قالوا :- ماوصف الباريء بضده او بالقدرة على ضده فهو من صفات الأفعال وذلك انه لما وصف بضدها من الكراهة وزعموا انه لما وصف بالبغض وصف بضده من الحب، وكما وصف بالعدل وصف بالقدرة على ضده من الجور.[١٩]

المطلب الثاني مذهب الاشاعرة في صفات الله تعالى

يقسم جمهور الاشاعرة صفات الخالق إلى أربعة أقسام هي:-

١-الصفات النفسية.

٢-الصفات السلبية .

٣-صفات المعاني.

٤-الصفات المعنوية.

اما الصفات الصفات النفسية:- هي كل صفة ثبوتية يدل الوصف بها على كل نفس الذات دون معنى زائد عليها،[٢٠] كالوجود فانه صفة نفسية أي ذاتية؛ لاتفهم ولاتتعقل إلا بها فلا يمكن ان تفهم ذات إلا بوجودها ولذلك سميت نفسية فتخرج صفات المعاني والمعنوية دون معنى زائد عليها وهذا تفسير القول (على نفس الذات)[٢١]

ومعنى قولهم ثبوتية يخرج بها الصفات السلبية التي:-

تنفي وتسلب عن الله امراً كصفة القدم، فانه ينفي ويسلب عن الله تعالى أولية الوجود: أي انه ليس لوجوده اول: يعني لم يكن معدوماً ثم وجد ومعنى قولهم: يدل الوصف بها على نفس الذات أي: انها لاتدل على شيء زائد على الذات.وبعبارة أخرى:- لايدل الوصف بها على اكثر من الذات فهي صفة ذاتية، مثل الوجود: فاذا وصفنا الله تعالى بالوجود وقلنا (الله موجود) فان هذا الوصف لايفيد شيئين الله والوجود:- وانما يدل على ان الموجود في الخارج شيء واحد هوالله تعالى.[٢٢]وهناك من عرفها على انها كل صفة لا يصح توهم انتفاءها مع بقاء النفس.[٢٣]وعرف الجويني انها: كل صفة اثبات للنفس لازمة مابقيت النفس غير معللة بعلل قائمة بالموصوف.[٢٤]اما الصفات السلبية ويسميها بعضهم بصفات الجلال كما

ان الصفات الوجودية تسمى بصفات الإكرام،[٢٥] ومنهم من قال انها التي تدل على سلب ما لا يليق به سبحانه تعالى.[٢٦]وهناك من قال: انها خمس صفات:

القدم، البقاء، قيامه تعالى بنفسه، مخالفته للمخلوقات، وحدانيته سبحانه.

والصحيح عندهم –أي الاشاعرة_ غير منحصرة في عدد؛ وانما تذكر هذه غالباً لانها اشهرها؛ ولان ماعداها من نفي الولد والصاحبة، والمعين، ونفي التعب اللغوي والعجز ونحوها راجع إلى تلك الخمس، ولو بالالتزام تلك الخمس بمثابة الأصول لما عداها.[٢٧]وهذه الصفات لم يختلف بها العلماء، بل يتفق الجميع على القول بها.[٢٨] فالعدم :–هو سلب أولية الوجود او نفي ان يكون لوجوده اول، ينفي لوجوده اولاً، فهذه الصفة تنفي امراً لايليق بالله وتسلبه عنه فهي صفة سلبية، فالعدم تعالى لمعنى الأزلية التي هي كون وجوده غير مستفتح، فليس معناه تطاول الزمن، فان ذلك وصف الحادثات.[٢٩]أما البقاء :–ومعناه ان الله تعالى أبدّي، ليس لوجوده آخر، فيستحيل أن يلحقه عدم.[٣٠]أما المخالفة للحوادث:– ان الله عزوجل ليس مماثلاً لشيء من الحوادث الموجودة والمعدومة مطلقاً، فهي عبارة عن سلب الجرمية والعرضية والكلية والجزئية، وقيامه بنفسه أي سلب الافتقار إلى الذات التي يقوم بها وعدم افتقاره تعالى إلى المخصص والمراد بالمخصص هنا الموجد.[٣١] أما الوحدانية: فهي نفي الاثنينية وسلب التعدد في ذات الله تعالى وصفاته وافعاله، فهي تسلب وتنفي عن الله امراً لا يليق به تعالى وهو التعدد في الذات والصفات والأفعال.[٣٢] فالوحدانية في الذات تنفي الكم المتصل الذي هو التركيب، وتنفي الكم المنفصل الذي هو التعدد بحيث يكون هناك إلهان فأكثر،[٣٣] والوحدانية في الصفات تنفي الكم المتصل والمنفصل.[٣٤]أما الوحدانية في الأفعال تنفي الكم المنفصل، الذي هو إثبات فعل لغيره تعالى على طريق الإيجاد والخلق.[٣٥]

ثالثاً:– صفات المعاني

وهي سبع:–القدرة، الإرادة والسمع والبصر والعلم والكلام والحياة.[٣٦]والمعاني جمع معنى، والمعنى في اللغة هو القصد الذي يبرز ويظهر الشيء إذا بحث عنه، يقال: هذا معنى الكلام ومعنى الشعر، أي الذي يبرز من مكنون ماتضمنه اللفظ.[٣٧]أما اصطلاحاً: هي كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكماً، ككونه قادراً[٣٨] فصفة القدرة، صفة من صفات المعاني القائمة بذات الله عزوجل وموجبة له حكماً وهو: القادرية والمراد بصفات المعاني: الصفات التي هي موجودة في نفسها كحكمه تعالى وقدرته، فكل صفة موجودة في نفسها فإنها تسمى في الاصطلاح صفة معنى.[٣٩]

إذن هي صفات زائدة على الذات:– فهو عالم بعلم، وقادر بقدرة، حي له حياة إلى غير ذلك وبهذا تخالف الاشاعرة والفلاسفة والمعتزلة.[٤٠]

المطلب الثالث الاثار المترتبة على الخلاف بين الفرقتين

بعد ان قدم عرض آراء الفرقتين في مسألة الصفات يتبين لنا:–

ان بعض المعتزلة احدث قولاً غريباً في صفات الله عز وجل[٤١] مثل أبو هاشم الجبائي حيث سماها (أحوالاً) ومن القاضي عبدالجبار، وخالفهم اكثر المعتزلة وشنّعوا عليه بسبب قوله بالأحوال.وهناك بعض الاشاعرة سار على مذهب الجبائي مثل الباقلاني، والجويني لكن الأخير قد رجع عن مذهبه. وفيما يلي نوضح ذلك:يرى المعتزلي الجبائي ان العلم والقدرة أحوال، والحال لاهي موجودة ولا هي معدومة، ولاهي معلومة، ولا هي مجهولة، ولاهي قديمة، ولاهي محدثة، ولاهي مذكورة[42] وإنما هي مرتبطة بالذات فنحن لانعرفها إلا عن طريقها فالأحوال وجوه واعتبارات لذات واحدة بها لغرف وبها تتميز عن غيرها.وقد حفظ لنا البغدادي نظرية الجبائي في الأحوال حيث قال: ((....ثم قالوا لأبي هاشم هل تعلم الأحوال؟ او لاتعلمها؟...فقال:لا. من قبل انه لو قال انها معلومة لزمة إثباتها أشياء، إذ لايعلم عنده إلا مايكون شيئاً، ثم إنه لم يقل بأنها أحوال متغايرة لأن التغاير إنما يقع بين الأشياء والذوات.ثم انه لايقول في الأحوال انها موجودة، ولا انها معدومة ولا انها قديمة ولا محدثة، ولا معلومة ولامجهولة ولا يقول: إنها مذكورة مع ذكره لها بقوله إنها غير مذكورة وهذا تناقض).[٤٣]ونظرية الأحوال توحي إلى إثبات ان الذات الإلهية واحدة، وان الصفات ليست إلا مجرد أحوال وامور اعتبارية لاتعرف إلا عن طريق الذات.[٤٤]ومثبتوا الأحوال اخطأوا من حيث ردوها إلى صفات في الأعيان، وأصابوا من حيث قالوا: هي معان معقولة وراء العبارات، وكان من حقهم ان يقولوا: هي موجودة متصورة في الأذهان بدل قولهم لاموجودة ولا معدومة وهذه المعاني مما لاينكرها عاقل من نفسه، غير ان بعضهم يعبر عنها بالتصور في الأذهان، وبعضهم يعبر عنها بالتقدير في العقل، وبعضهم يعبر عنها بصفات الأجناس والأنواع والمعاني إذا لاحت للعقول واتضحت فليعبّر المعبر عنها بما يتيسر له.[٤٥]والذي أواه: (رضي الله عنهم) بما ان الصحابة آمنوا بما ورد به الكتاب المبين، وبما تلقوه عن الرسول الأمين، فأثبتوا لله جميع الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه في كتابه الحكيم وبما وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقوها بالقبول والتسليم ايماناً جازماً، وأثبتوا تلك الصفات على الحقيقة دون ان يؤولوها او يجرفوها عن مواضعها او يشبهوها بصفات الخلق. ولم يؤثر عنهم انهم رضي الله عنهم قد تنازعوا في مسألة صفات الله عزوجل بل التفقت كلمتهم جميعاً من أولهم إلى آخرهم على إثبات ماورد به الكتاب والسنة.[٤٦]وخير القرون هي قرونهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُكُمْ

قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، قَالَ عِمْرَانُ: لَا أَدْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ)[٤٧]

المبحث الثالث صفة الكلام عند المدرستين

تمهيد

تعدّ مسألة الكلام (كلام الله عزوجل) من أعظم المسائل التي دار فيها الخلاف بين الأمة، واشتد فيها النزاع بين الفرق اشتداداً عنيفاً.فقد قالت المعتزلة بان كلام الله عزوجل فعل من افعاله وهو محدث؛ وبناءاً على ذلك فالقران في زعمهم مخلوق.وقد نادت المعتزلة بهذه الفكرة، واراد واصل اجبار الناس على اعتناق هذا الرأي واوقعوا الأذى والتعذيب على من عارضهم واضطهدوا من خالفهم.وقد بلغ ذلك حد اكراه الناس، وإرغامهم على اعتناق مذهبهم بقوة السيف وسخروا السياسة لغرض اراءهم واجتهدوا في ذلك مستخدمين كل الوسائل وكتبوا بذلك إلى الإحصار، وعزموا على وجوب حمل الناس على المنقاد القول بخلق القرآن في كل الأقطار.

المطلب الأول صفة الكلام عند المعتزلة وسبب نشأة الخلاف

ذهب المعتزلة إلى ان كون المتكلم متكلماً من صفات الأفعال.

والمتكلم عندهم:- هو من فعل الكلام وليس المتكلم هو من قام به الكلام ومعنى ان الله تعالى فتكلم عندهم [هو انه احدث الكلام وأبدعه، وخلقه في جسم ما. وقد دل على ان المتكلم هو فاعل الكلام.[٤٨]والذي يدل على صحة ذلك، هو ان اصل اللغة لما اعتقدوا تعلق الكلام بفاعله سموه متكلماً، ومتى لم يعتقدوا ذلك فيه لم يسموه به، إن حقيقة المتكلم انه فعل الكلام وأحدثه.[٤٩]ومما يبين ذلك: ان المعلوم من حالهم انهم يقولون في المصروع ان الحق يتكلم عل لسانه، ولا يضيفون ذلك الكلام اليه،[٥٠] فصح بذلك عندهم وصف المتكلم متكلماً من حيث فعل الكلام، اما الكلام عندهم:-هي حروف منظومة وأصوات مقطعة.[٥١]وقالوا ايضاً في الكلام: هو مايحصل من الحروف المعقولة له نظام مخصوص.[٥٢]اذن الكلام هو الصوت الواقع على بعض الوجوه وابطال القول بان الكلام غير الصوت، يدل على ذلك استحالة وجود الكلام المعقول عارياً من الأصوات المقطعة، واستحتالة وجود الأصوات المقطعة عارية من الكلام، ولو كان احدهما غير الاخر لم تمنع ذلك فيهما على بعض الوجوه، لان ذلك واجب في كل الشيئين مختلفين والا لم يكن لنا في طريق تعرف به تغايرهما.[٥٣]اما سبب نشاة الخلاف في هذا الأمر؛ لان المعتزلة توهموا في مسالة الكلام لانها متفرعة عن رأيهم العام في صفات الله تعالى فهذه المسألة لها علاقة وثيقة بالصفات الأزلية، فأنها عندهم غير الذات لانها تؤدي إلى تعدد القدماء وهو شرك وكفر، وزعموا ان من اثبت ذاتاً أزلية وصفات أزلية فقد وافقت النصارى على قولهم بالتثليث بل زاد عليهم.[٥٤] وبناءاً على ذلك زعمت المعتزلة ان كلام الله تعالى لايمكن ان يكون صفة أزلية قديمة قائمة بذات الله تعالى؛ لانه لو قام بذات الله تعالى كلام لاقتضى ذلك ان يكون الله محلاً للحوادث ثم زعموا ان مالايخلو عن الحوادث فهو حادث.[٥٥]

المطلب الثاني صفة الكلام عند الاشاعرة وأدلتهم

اجمع الاشاعرة على كونه تعالى متكلماً، لكنهم اختلفوا:

- في تحقيق كلامه .
- وفي حدوثه.
- وفي قدمه.

وسبب اختلافهم في هذه المسائل، اختلفوا في كلام الله تعالى على ثلاثة أقوال[٥٦]:

الأول: مذهب الحسن الأشعري: قال: كلام الله تعالى معنى نفسي، وقديم، ولكنه لم يبين ماهو قديم:

- هل هو المعنى وحده؟.

-او. هوالعنى واللفظ معاً؟.

وقد اختلف الاشاعرة الذين جاءوا مما بعده في شرح مذهبه على قولين:

الاول: المعنى قديم، والالفاظ حادثة مخلوقة.[٥٧]

الثاني: المعنى قديم والالفاظ قديمة ازلية وقد قال بكل قول من هذين القولين طائفة من الاشاعرة المعنى قديم والالفاظ حادثة مخلوقة.[٥٨]

الثالث مذهب الشهرستاني (ت٥٤٨هـ) والايجي (ت٧٥٦هـ) المعنى قديم والالفاظ قديمة ازلية وهو مذهب صلال الدين محمد بن اسعد الدواي (ت٩١٨هـ) الذي يرى ان الكلام الله تعالى هو المعنى القديم القائم مقال وهو المعنى النفسي وهو عنده امر يشمل اللفظ والمعنى

جميعا واللفظ قديم ازلي عما ان المعنى قديم ازلي.[٥٩]فتعريف المتكلم عندهم هو من قام به الكلام وليس كما قالت المعتزلة ان المتكلم هو من فعل الكلام،[٦٠] اما الكلام فهو المعنى القائم بالنفس الذي تدل عليه العبارات والالفاظ ولإشارات والكتابة.[٦١]اذن الكلام هو لفظ متشارك لا يطلق على ماضي النفس، وعلى الحروف، والاصوات، والالفاظ المشتركة لا تضبطها الحدود، ولكن نومي الى رسم كلام النفس[٦٢]، وليس الكلام من قبيل الحروف، والاصوات، والالحان والنغمات.[٦٣]اما كلام الله تعالى عند الاشاعرة فهو معنى قديم قائم بالنفس، وليس بحرف ولا صوت، ولا يتبعض، ولا يتغاير وهو معنى واحد قائم بذات الله تعالى، ولا مقتنع لوجوده، بمعنى انه زي غير حادث: وهو امر، ونهي وخبر، واستفهام ووعد ووعيد، ويعبر عنه بهذه الاصوات المسموعة تارة وبغيرها اخرى.[٦٤]وللأشاعرة ادلة يثبتون فيها ان الكلام الله تعالى نفسي وذلك من القران الكريم وهي:-

الدليل الاول :-

قوله تعالى: (إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ)[٦٥]

الدليل الثاني: يقول الباقلاني ان الكلام يكون في النفس، ويعبر عنه بالعبارة، او الاشارة، او الكتابة، ثم يحاول ان يوجه بعض ايات الكتاب الحكيم حتى تتفق مع هذا الزعم، ولهذا استدل في قوله تعالى: (وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِما نَقُولُ)[٦٦]

الدليل الثالث: استدل الباقلاني: على انه الكلام هو ما قام بالنفس وانه ليس بحروف منضمة، والاصوات مقطعة، والا لحان، ولانغمات.[٦٧]

قال تعالى: (سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ)[٦٨]

وهناك احكام تتعلق بكلام الله تعالى عندهم، وهي:

١) كلام الله تعالى معنى واحد ازلي هو امر، ونهي وخير، ووعيد، واستفهام، ونداء.

٢) كيف سمع موسى عليه السلام كلام الله عندهم.

٣) معنى نزول كلام الله عندهم.

٤) ما بين دفتي المصحف هل هو كلام الله حقيقة ام لا.

٥) الفرق بين المقروء، والقراءة، والقرآن، والفرق بين المكتوب والكتابة والكتاب.

ولكل حكم من الاحكام تلك اجابة وامنية واضحة الدلالة، فالكلام هو صفة ازلية قائمة بذاته تعالى، هو بها امر وناه ومخبر، عبر عنها نظم مااوصاه الى رسله كالقرآن والتوراة والانجيل.[٦٩]

المطلب الثالث جوهر الخلاف بين المعتزلة واهل السنة والجماعة

لقد تأثر الاشاعرة بالمعتزلة في مسألة كلام الله تعالى وظهر هذا الاثر في عدة جوانب، تتضح من خلال الاشارة الى اقوال المعتزلة، ثم ايراد الكلام عند الاشاعرة بعدها وذلك كما تعرضه:

اولاً:انكر المعتزلة ان يكون كلام الله تعالى قائماً بذاته ومعلقا بالتوازن، لأنه مستحيل عندهم ان يقوم بذات الله تعالى حادث، حيث زعموا ان مالا يخلو عن الحوادث فهو حادث.[٧٠] اما الاشاعرة فقالوا: مستحيل ان يكون كلام الله تعالى حادثا، وانكروا ان يتعلق كلام الله تعالى بمشيئته وارادته، بهذا لجأوا الى القول بأن كلام الله تعالى معنى لفظي قديم ليس بحرف ولا صوت.[٧١]

ثانيا: قال المعتزلة ان كلام الله تعالى محدث مخلوق يخلقه الله تعالى في جسم من الاجسام، وبناءا على ذلك قالوا: ان القرآن فعل من افعال الله تعالى حادث مخلوق فالحروف والاصوات مخلوقة.[٧٢]ولقد تأثر الاشاعرة الى حد ما فقالو بأن الحروف والاصوات مخلوقة، وقد صرح متكلموا الاشاعرة بأن القرآن مخلوق، وهم يريدون بذلك الفاظ القرآن، واكدوا على انهم يساعدون المعتزلة في ذلك ويتفقون معهم.[٧٣]

ثالثا: مذهب المعتزلة ان القرآن حروف منظومة واصوات مقطعة، وانه حادث مخلوق وقد تأثر بهم الاشاعرة مع اختلاف طفيف، فقالوا ان القرآن حادث مخلوق لفظه.[٧٤]

رابعا: ذهب المعتزلة(البعض منهم) الى جواز امر المعدوم، كقوله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) خطاب لنا مع عدم الوجود لتلك الحال.[٧٥]

وقد تأثر بهم بعض الاشاعرة فقالوا: ان المعدوم مأمور بالأمر الازلي على تقدير الوجود، والامر القديم في نفسه على صفة الاقتصاء، ممن سيكون اذا كانوا، فقال الجويني:(والصحيح ماارلقناه شيخنا الامام الاشعري رضي الله عنه من الكلام الازلي لم يزل متصفا بكونه امرأ، ونهيأ او خبرا والمعدوم على اصله مأمور بالأمر الازلي على تقدير الوجود، والامر القديم في نفسه غلى صفة الاقتضاء، ممن سيكون اذا كانوا، والذي استنكره في استحالة كون المعدوم مأمور على تقدير الوجود، ويستحيل وجوده مأمورا ، فما كان ذلك لم يتعلق امر التكليف).[٧٦]وسبب هذه المقالة

اشتدد انكار بعض الاشاعرة على اي الحسن الاشعري وموافقيه، حتى انتهى الامر بالرجوع عن هذا المذهب عند بعض الاشاعرة.وبما أنه علمت الخلاف الذي حصل بهذه المسألة لكنهم متفقون جميعا على ان الفاظ القرآن حادثة وان معانيه قديمة وان خلافهم محصور فقط تسميته المعنى القديم هل يسمى صفة الكلام ،ام يسمى صفة العلم والارادة.والذي اراه من خلال هذا السرد الطويل ان الخلاف غايته العظمى هو تنزيه الله عز وجل عن اي اشكال ممكن ان يستغله الاعداء والملحدين.

الخاتمة

وفي الختام لابد لنا من الاشارة الى اهمية ما تم طرحه بين مقررات البحث العلمي الذي اكرمنا الله تعالى بانتهائه، وبعد الولوج في المسائل الدقيقة في علم الكلام وبين علمائه واكبر مدارسه وهي المدرسة الاشعرية والمدرسة الاعتزالية، وقد جرى الاستعانة بعدد واسع من المصادر العلمية المهمة والتي تعد من امهات الكتب التي وضعها مؤلفيها، فكان القول من كتبهم نفسهم لا من كتب عنهم حتى لا تقع في التطرف لجهة معينة دون غيرها فنسئلالله ان يكون ما قدمناه مناره للأجيال القادمة يمكن العوده اليه كمصدر موثوق وان يكون خالصا لوجهه الكريم وعلما نافع للجميع .

واهم ماتوصل اليه من نتائج :

١) ان المعتزلة نهجت في اثبات المسائل طريق العقل، وهذا كثيرا مايضل بصاحبه.

٢) ان الاشاعرة نهجت طريقة جعل العقل خادما للنص في اثبات المسائل من جعلها بعيده الخلود والتطرف.

٣) غايه المعتزلة في الخوض بتفاصيل المسائل هو تنزيه الله عز وجل عن التجسيم والتشبيه لكنها وضعت سبب الغلو في اعطاء العقل مكانه اكبر من المعقول.

٤) اسلوب المعتزلة كان دفاعيا ضد المبطلين والملحدين.

٥) كان الحكام آنذاك لهم اليد الطولى في دعم المدرسة الاعتزالية وجعلها تأخذ مساحه كبيرة في نشر الفلسفة اليونانية على حساب الاسلام.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد، امام الحرمين الجويني، تحقيق: محمد يوسف موسى (مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٠م)

٢. الاصول الخمسة، القاضي عبد الجبار (جامعة الكويت: الكويت، ١٩٩٨م)

٣. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم (دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م)

٤. الاقتصاد في الاعتقاد، ابو حامد الغزالي (دار المنهاج، د.ت)

٥. ام البراهين، ابي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي، تحقيق: خالد زهري (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م)

٦. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م)

٧. تاريخ الفرق الاسلامية ونشأت علم الكلام عند المسلمين، علي مصطفى الغرابي (مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٩٥٨م)

٨. تاريخ المذاهب الاسلامية في السياسة والعقائد والمذاهب الفقهية، محمد ابو زهرة (دار الفكر العربي – القاهرة، د.ت)

٩. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت (عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م)

١٠.تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) (دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤)

١١.تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، ابراهيم بن محمد البيجوري (دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م)

١٢.التمهيد، القاضي ابي بكر الباقلاني (المكتبة الشرقية، بيروت، ١٩٥٧م)

١٣.التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري (المكتبة الأزهرية للتراث – مصر، د.ت)

١٤.دراسات في الفرق والعقائد، عرفان عبد الحميد (مطبعة الارشاد_ بغداد، ١٩٦٧م)

١٥.سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط (مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)

١٦.شرح الاصول الخمسة، قاضي القضاة عبد الجبار، تحقيق: عبد الكريم عثمان (مكتبة وهبة، القاهرة، د.ت)

١٧.شرح الخريدة البهية في علم التوحيد، احمد بن محمد العدوي الدردير، تحقيق: عبد السلام شنار.

١٨.شرح السيد الشريف الجرجاني على المواقف للعضد الايجي، (دار الطباعة العامة، منشورات صهيب الشافعي)

١٩.شرح المقاصد، مسعود بن عمرو التفتازاني، تحقيق: عبد الرحمن عميرة (عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨م)

٢٠.صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء (الطبعة السلطانية الاميرية ببولاق مصر، ١٤٢٢هـ)

٢١.الغنية في اصول الدين، ابو سعيد عبد الرحمن النيسابوري، تحقيق: عماد الدين احمد حيدر (مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٧م)

٢٢.فجر الاسلام، احمد امين (الطبعة الثانية، مطبعة الاعتماد، د.ت)

٢٣.الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت ٤٢٩هـ) (دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧)

٢٤.الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان (دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ مـ)

٢٥.القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).

٢٦.كبرى اليقينيات الكونية، محمد سعيد رمضان البوطي (دار الفكر، دمشق، ١٩٩٧م)

٢٧.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) (دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ)

٢٨.لمع الادلة في قواعد عقائد اهل السنة والجماعة، امام الحرمين الجويني، تحقيق: فوقية حسين محمود (عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م)

٢٩.اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع، ابو الحسن الاشعري (المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٢م)

٣٠.المجموع في المحيط بالتكليف، قاضي القضاة ابو الحسن عبد الجبار المعتزلي (المطبعة الكاثوليكية، بيروت، د.ت)

٣١.المسامرة في شرح المسايرة، بن ابي شريف الهمام القدسي (المكتبة الازهرية للتراث، ٢٠٠٦م)

٣٢.المسايرة في علم الكلام والعقائد التوحيدية المنجية في الاخرة (المطبعة المحمودية التجارية، مصر)

٣٣.المعتمد في اصول الفقه، ابي الحسن البصري، تحقيق: محمد حميد الله (دمشق، ١٩٦٤م)

٣٤.معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.)

٣٥.المغني في ابواب التوحيد والعدل، القاضي ابي الحسن عبد الجبار، تحقيق: محمد مصطفى حلمي (الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت)

٣٦.مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: نعيم زرزور (المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)

٣٧.الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)(مؤسسة الحلبي، د.ت)

٣٨.مناهج الاجتهاد في الاسلام في الاحكام الفقهية والعقائدية، محمد سلام مدكور (منشورات جامعة الكويت، ١٩٧٣م)

٣٩.المواقف في علم الكلام، عضد الدين الايجي (عالم الكتب – بيروت)

٤٠.نهاية الاقدام في علم الكلام، عبد الكريم الشهرستاني (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٩م)

Sources and references

The Holy Quran

1.Guidance to the Conclusive Evidence in the Fundamentals of Belief, by Imam al-Haramayn al-Juwayni, edited by: Muhammad Yusuf Musa (Al-Saada Press, Egypt, 1950 AD)
2.The Five Principles, Judge Abdul Jabbar (University of Kuwait: Kuwait, 1998)
3.Informing the Signatories of the Lord of the Worlds, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa`d Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), edited by: Muhammad Abd al-Salam Ibrahim (Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah - Beirut, First Edition, 1411 AH - 1991 AD)
4.Economy in Belief, Abu Hamid al-Ghazali (Dar al-Minhaj, n.d.)
5.Umm al-Burhan, Abu Abdullah Muhammad ibn Yusuf al-Sanusi, edited by: Khaled Zahri (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2009)
6.The Beginning and the End, Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Katheer al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by: Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki (Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, First Edition, 1424 AH / 2003 AD)
7.The History of Islamic Sects and the Origin of the Science of Theology among Muslims, Ali Mustafa Al-Gharabi (Muhammad Ali Subaih Press, Cairo, 1958)
8.History of Islamic Schools of Thought in Politics, Doctrines, and Jurisprudence, Muhammad Abu Zahra (Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, n.d.)
9.Insight into Religion and Distinguishing the Saved Sect from the Doomed Sects, Tahir ibn Muhammad al-Asfarayini, Abu al-Muzaffar (d. 471 AH), edited by Kamal Youssef al-Hout (Alam al-Kutub - Lebanon, First Edition, 1403 AH - 1983 AD)
10. Clarifying the Lie of the Slanderer in What He Attributed to Imam Abu al-Hasan al-Ash'ari, the Trusted One of the Religion, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah, known as Ibn Asakir (d. 571 AH) (Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, Third Edition, 1404)
11. The Masterpiece of the Disciple, Explanation of the Jewel of Monotheism, by Ibrahim bin Muhammad al-Bijuri (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, Second Edition, 2004)
12. Introduction, Judge Abu Bakr al-Baqillani (The Eastern Library, Beirut, 1957 AD)
13. Warning and Response to the People of Whimsy and Innovations, Muhammad ibn Ahmad ibn Abd al-Rahman, Abu al-Husayn al-Malati al-Asqalani (d. 377 AH), edited by: Muhammad Zahid ibn al-Hasan al-Kawthari (Al-Azhar Library for Heritage - Egypt, n.d.)
14. Studies in Sects and Beliefs, Irfan Abdul Hamid (Al-Irshad Press, Baghdad, 1967)
15. Biographies of the Noble Figures, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by a group of researchers under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arna'ut (Al-Risalah Foundation, third edition, 1405 AH - 1985 AD)
16. Explanation of the Five Principles, Chief Justice Abdul Jabbar, edited by: Abdul Karim Othman (Wahba Library, Cairo, n.d.)
17. Explanation of Al-Khuraidah Al-Bahiyyah in the Science of Monotheism, by Ahmad bin Muhammad Al-Adawi Al-Dardir, edited by: Abdul Salam Shinar.
18. Explanation of Sayyid al-Sharif al-Jurjani on the positions of al-Adhd al-Iji, (General Printing House, Suhaib al-Shafi'i Publications)
19. Explanation of the Objectives, Masoud bin Amr al-Taftazani, edited by: Abdul Rahman Umaira (Alam al-Kutub, Beirut, 1998 AD)
20. Sahih al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail al-Bukhari, edited by a group of scholars (the Royal Amiri Edition in Bulaq, Egypt, 1422 AH)
21. The Rich in the Fundamentals of Religion, Abu Saeed Abdul Rahman Al-Naysaburi, edited by: Imad Al-Din Ahmed Haidar (Cultural Books Foundation, Beirut, 1987 AD)
22. Fajr al-Islam, Ahmad Amin (Second Edition, Al-E'timad Press, n.d.)
23. The Difference Between Sects and the Statement of the Saved Sect, Abd al-Qahir ibn Tahir ibn Muhammad ibn Abd Allah al-Baghdadi al-Tamimi al-Isfarayini, Abu Mansur (d. 429 AH) (Dar al-Afaq al-Jadida - Beirut, Second Edition, 1977)
24. Al-Fihrist, Abu al-Faraj Muhammad ibn Ishaq ibn Muhammad al-Warraq al-Baghdadi, the Shiite Mu'tazilite known as Ibn al-Nadim (d. 438 AH), edited by: Ibrahim Ramadan (Dar al-Ma'rifah, Beirut - Lebanon, second edition 1417 AH - 1997 AD)

25. Al-Qamus Al-Muhit, Majd Al-Din Abu Tahir Muhammad bin Ya'qub Al-Fayruzabadi (d. 817 AH), edited by: Heritage Investigation Office at Al-Risala Foundation (Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 8th Edition, 1426 AH - 2005 AD).
26. The Greatest Universal Certainties, Muhammad Sa'id Ramadan al-Buti (Dar al-Fikr, Damascus, 1997)
27. Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH) (Dar Sadir - Beirut, Edition: Third - 1414 AH)
28. The Shining Evidence of the Principles of the Creeds of the People of the Sunnah and the Community, by Imam al-Haramayn al-Juwayni, edited by: Fawqiya Hussein Mahmoud (Alam al-Kutub, Beirut, second edition, 1987 AD)
29. The Shining in Response to the People of Deviation and Innovations, Abu al-Hasan al-Ash'ari (Catholic Press, 1952 AD)
30. The Collection of the Ocean of Assignment, Chief Justice Abu al-Hasan Abd al-Jabbar al-Mu'tazili (Catholic Press, Beirut, n.d.)
31. Al-Musamra in explaining Al-Musayara, by Ibn Abi Sharif Al-Hammam Al-Qudsi (Al-Azhar Library of Heritage, 2006 AD)
32. Al-Musayara in theology and the monotheistic beliefs that save in the afterlife (Al-Mahmoudia Commercial Press, Egypt)
33. Al-Mu'tamad in the Principles of Jurisprudence, Abu al-Hasan al-Basri, edited by: Muhammad Hamid Allah (Damascus, 1964 AD)
34. Dictionary of Language Standards, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun (Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD).
35. Al-Mughni in the Chapters of Monotheism and Justice, Judge Abu al-Hasan Abd al-Jabbar, edited by: Muhammad Mustafa Hilmi (Egyptian House for Authorship and Translation, Cairo, n.d.)
36. Articles of Islamists and the Differences of Worshippers, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Ishaq ibn Salim ibn Ismail ibn Abdullah ibn Musa ibn Abi Burda ibn Abi Musa al-Ash'ari (d. 324 AH), edited by Naim Zarzur (Contemporary Library, First Edition, 1426 AH - 2005 AD)
37. Religions and Sects, Abu al-Fath Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abi Bakr Ahmad al-Shahrastani (d. 548 AH) (Al-Halabi Foundation, n.d.)
38. Methods of Ijtihad in Islam in Jurisprudential and Doctrinal Rulings, Muhammad Salam Madkur (Kuwait University Publications, 1973)
39. Positions in theology, Izz al-Din al-Iji (Alam al-Kutub - Beirut)
40. The End of the Feet in Theology, Abdul Karim Al-Shahristani (Library of Religious Culture, Cairo, 2009)

هوامش البحث

(١) سورة الذاريات، الآيات (٥٦-٥٨)

(٢) ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ١٥/٤. لسان العرب، ابن منظور، ٤٤٠/١١.

(٣) ينظر: دراسات في الفرق والعقائد، عرفان عبد الحميد، ٨٣.

(٤) ينظر: شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار.

(٥) ينظر: تاريخ المذاهب الاسلامية، محمد ابو زهرة، ١٢٩.

(٦) ينظر: فجر الاسلام، احمد امين، ٢٩٩-٣٠٠.

(٧) ينظر: المصدر نفسه، ٣٠١.

(٨) ينظر: التنبيه والرد، الملطي، ٣٦. الفرق بين الفرق، البغدادي، ١١٤. التبصير في الدين، الأسفراييني، ٥٧. المواقف، الايجي، ٣٧٨/٨.

(٩) ينظر: تاريخ المذاهب الاسلامية، محمد ابو زهرة، ١٦٧.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه،

(١١) ينظر: المصدر السابق.

(١٢) ينظر: تبيين كذب المفتري، ابن عساكر، ٣٩. البداية والنهاية، ابن كثير، ٢٠٦/١١.

(١٣) ينظر: الفهرست، ابن النديم، ٢٥٧، سير اعلام النبلاء، الذهبي، ٨٦/١٥-٨٩.

[١٤] ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني، ٢٨/١. تاريخ الفرق الاسلامية، علي الغرابي، ٢٢١.

[١٥] ينظر: مناهج الاجتهاد في الاسلام، محمد سلام مدكور، ٥٠٥.

[١٦] ينظر: تبين كذب المفتري، ابن عساكر، ١٧٧-٣٣١.

[١٧] ينظر: مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، الاشعري، ١٦٥-١٨٦.

[١٨] ينظر: المصدر نفسه.

[١٩] ينظر: مقالات الاسلاميين، ابو الحسن الاشعري، ١٨٦.

[٢٠] ينظر: تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، الإمام البيجوري، ٥٤.

[٢١] ينظر: شرح الخريدة، الدردير، وحاشية الصاوي عليه، ٥٤.

[٢٢] ينظر: شرح الجوهرة، البيجوري، ١٠٧/١.

[٢٣] ينظر: الشامل في الفقه، الجبائي، ٣٠٨.

[٢٤] ينظر: الارشاد، الجويني، ٣٠.

[٢٥] ينظر: شرح المواقف، السيد الشريف، الموقف الخامس، ٣٨.

[٢٦] ينظر: تحفة المريد، شرح جوهرة التوحيد، البيجوري، ٥٤.

[٢٧] ينظر: حاشية الصاوي على الدردير، ٥٥-٥٦. شرح الجوهرة، الباجوري، ١٠٧.

[٢٨] ينظر: شرح المقاصد، التفتازاني، ٦٩/٤.

[٢٩] ينظر: المسامرة بشرح المسايرة، ابن ابي شريف القدسي، ٣٢. شرح ام البراهين، السنوسي وحاشية الدسوقي عليه، ٧٧.

[٣٠] ينظر: المسايرة في العقائد المنجية في الأخرى، كمال الدين السيواسي، ٣٤. شرح الجوهرة، البيجوري، ٨٨.

[٣١] ينظر: تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، ٥٨.

[٣٢] ينظر: كبرى اليقينيات الكونية، البوطي، ١٢٠-١٢١.

[٣٣] ينظر: المصدر نفسه.

[٣٤] ينظر: المصدر السابق.

[٣٥] ينظر: شرح الجوهرة، البيجوري، ١١٤. شرح الخريدة، الدردير، ٥٩.

[٣٦] ينظر: شرح الجوهرة، الباجوري، ١٣٥

[٣٧] ينظر: مقاييس اللغة، ١٤٨/٤-١٤٩.

[٣٨] ينظر: تحفة المريد، شرح جوهرة التوحيد، البيجوري، ٦٣.

[٣٩] ينظر: حاشية الدسوقي على ام البراهين.

[٤٠] ينظر: شرح المقاصد، التفتازاني، ٧١/٤.

[٤١] ينظر: الشامل في الفقه، ابو هاشم الجبائي، ٣٠٨.

[42] ينظر: الفرق بين الفرق، البغدادي، ١٣٥.

[٤٣] المصدر نفسه، ١٣٦.

[٤٤] ينظر: المصدر السابق.

[٤٥] ينظر: نهاية الاقدام في علم الكلام، الشهرستاني، ١٤٨.

[٤٦] ينظر: اعلام الموقعين، ابن قيم الجوزية، ٥٥/١.

[٤٧] صحيح البخاري، ١٧١/٣، برقم ٢٦٥١. كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور اذا يشهد.

[٤٨] ينظر: شرح الاصول الخمسة، القاضي عبد الجبار، ٥٣٥.

[٤٩] ينظر: المصدر نفسه.

[٥٠] ينظر: المغني في ابواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار، ٤٨/٧.

(٥١) ينظر: شرح الاصول الخمسة، القاضي عبد الجبار، ٥٣٨.

(٥٢) ينظر: المحيط بالتكليف، القاضي عبد الجبار، ٣٠٦.

(٥٣) ينظر: المغني في أبواب العدل والتوحيد، ٣١/٧.

(٥٤) ينظر: المصدر نفسه.

(٥٥) ينظر: المغني في ابواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار، ١٣/٧-١٨٠. شرح الاصول الخمسة، القاضي عبد الجبار، ٣٣١-٥٢٧. اصول العدل والتوحيد، القاسم بن ابراهيم الرسي، ١٣٧. المحيط بالتكليف، القاضي عبد الجبار، ٣٠٦-٣٣١. مختصر اصول الدين، القاضي عبد الجبار، ٣٢٣-٣٢٥. المعتمد، أبي الحسن البصري، ١٤/١.

(٥٦) ينظر: اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع، الاشعري، ٣٣-٤٤. التمهيد، الباقلاني، ٢٣٧-٢٥١. الارشاد، الجويني، ١٠٦-١٣٥. لمع الادلة في قواعد عقائد اصل السنة والجماعة، ٨٩-٩٣. الاقتصاد في الاعتقاد، الغزالي، ٧٣-٨٣. معالم في اصول الدين، فخر الدين الرازي، ٦١-٦٥.

(٥٧) ينظر: اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع.

(٥٨) ينظر: المصدر نفسه.

(٥٩) ينظر: نهاية الاقدام في علم الكلام، ٣١٣.

(٦٠) ينظر: الارشاد، الجويني.

(٦١) ينظر: الغنية في اصول الدين، النيسابوري، ٩٩.

(٦٢) ينظر: الارشاد، الجويني، ١١٦.

(٦٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٦٤) ينظر: التمهيد، الباقلاني، ٢٥٠-٢٥١. الارشاد، الجويني، ١٣٦. لمع الادلة، الجويني، ٨٩-٩١.

(٦٥) سورة المنافقون، ١.

(٦٦) سورة المجادلة، ٨.

(٦٧) ينظر: التمهيد، الباقلاني، ٢٥١.

(٦٨) سورة الرعد، ١٠.

(٦٩) ينظر: الارشاد، الجويني، ١٢٠-١٢١.

(٧٠) ينظر: شرح الاصول الخمسة، القاضي عبد الجبار، ٥٣٩.

(٧١) ينظر: الارشاد، الجويني، ١١٨.

(٧٢) ينظر: شرح الاصول الخمسة، القاضي عبد الجبار، ٥٣٩.

(٧٣) ينظر: المواقف، الايجي، ٢٩٣-٣٩٤. الاقتصاد في الاعتقاد، الغزالي، ٧٧. نهاية الاقدام في علم الكلام، ٣٨٩. شرح المقاصد، التفتازاني ١٤٥/٤.

(٧٤) ينظر: تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، البيجوري، ٩٤.

(٧٥) ينظر: المغني في ابواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار، ١٠٣/٧.

(٧٦) الارشاد، الجويني، ١٢٠-١٢١.